

نفحات القرآن

[57] 11 - ا أول معلّم: (وَعَلَّمَ آدَمَ الْأَسْمَاءَ كُلَّهَا) (البقرة / 31)

(الَّذِينَ عَلَّمُوا الْقُرْآنَ لِخَلْقِ الْإِنْسَانِ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ) (الرحمن / 1 - 4) (الَّذِينَ عَلَّمُوا بِالْقَلَمِ) (العلق / 4) (عَلَّمَ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ) (العلق / 5) إن معلم الكون العظيم تارة يعلم آدم الأسماء، وتارة أخرى يعلم نوع البشر ما يحتاجه ومالم يعلمه (بواسطة التكوين والتشريع). وتارة يوعز للإنسان بتناول القلم ليتعلّم الكتابة، وتارة أخرى يجري على لسانه حرفاً أو حرفين ويعلمه الكلام. وهذا يكشف عن إحدى صفاته عزوجل هي تعليم العباد، التعليم الذي هو وسيلة للمعرفة. * * * 12 - بالعلم يتميّز الإنسان عن الموجودات الأخرى: (قَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الْغَالِينَ) (البقرة / 33) إن هذا الخطاب الذي ورد في الآية وجّه للملائكة بعد أن أمرهم بأن يسجدوا ويخضعوا لخليفة الله (آدم) عندما خلقه، لكي يوقروه بعد علمهم بمكانته وتفوقه عليهم. وقد فهم الملائكة أهلية آدم (عليه السلام) لخلافة الله سبحانه وتعالى في الأرض بعد أن وجدوا فيه القابلية والاستعداد لتقبل العلم والمعرفة بأقصى